الظواهر الصوتية للهجة سامراء المعاصرة

أ. فائق خلف سلمان

جامعة سامراء– كلية التربية

الباحث: أوس محمد صالح

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على محمد النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اقتفى وبعد .

فلا يخفى على كل باحث في اللغة أن للهجة ظواهر تميزها عن اللغة الأم التي تنبثق منها ، وغالب هذه الظواهر تكون صوتية ؛ وعلى هذا جاء عنوان البحث (**الظواهر الصوتية للهجة سامراء المعاصرة**) متخذا المنهج الوصفي معيارا له ، لأنه المنهج الأسلم في معالجة الظواهر اللهجية لا سيما الصوتية منها ، وهذا المنهج على وفق ما يذهب إليه علم اللغة الحديث : هو المنهج الذي يعنى بكشف الظواهر الصوتية وإثباتها كما سمعها الباحث من أفواه المتحدثين : بمعنى أن الباحث اللغوي غير مطالب بكشف الأخطاء، إذ إن تدريب الناس على الالتزام بالصواب اللغوي وتجنبهم الأخطاء ليس من منهج الدراسة الوصفية ، وإنما هذا الالتزام هو من أهداف الدراسة المعيارية[١] ومن المعلوم أن علماء اللغة العربية قاموا بتدوين اللغة وتسجيلها بعد سماعها من العرب الأقحاح ، وبعد ذلك استنبطوا نتيجة السماع المطرد القواعد والقوانين ، فالعربية إذن أساسها السماع لا القياس ، وبهذا يتبين أن المنهج الوصفي هو أساس المنهج المعياري، وليس الغريب أن هذه اللهجات – جميعا – هي اللغة العربية ذات المقاييس المتفقة ، والأحكام المتسقة [٢] .

ويكفي أن نخوض في أمر اللهجات ، وها هو القران الكريم قد أنزل على سبعة أحرف، ولعل المختار بالأحرف هي اللهجات العربية ، ثم ها هو النبي ﷺ قد تكلم بلغات بعض القبائل إذ قال في الحديث : ((لَيْسَ مِنَ امْ بِرِّ، امْ صِيَامُ، فِي امْ سَفَرِ))[٣] وهي لغة حمير ، فسامراء شأنها شأن المدن الأخرى في أمر اللهجات ؛ ولما تميزت به من بعد ثقافي واجتماعي ، وديني ، ولمخالطتها بعض اللغات الأخرى ، ومن الاستيلاء الذي وقع على العراق عموما وسامراء خصوصًا ، كان كفيلا أن تتميز هذه المدينة بظواهر لهجية مختلفة عما سواها .

وقام البحث على : ثلاثة مباحث: المبحث الأول عرضت فيه: الإبدال بين الأصوات، تعريفه وتطبيقاته : المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في تقريب الحروف أو الحركات وفيه : الظواهر الصوتية في الهمزة ، وظاهرة التفخيم في اللام والراء ، وظاهرة الترقيق في اللام والراء ، واشتمل المبحث الثالث : التغيرات الصوتية في الأسماء المتمكنة و الأفعال وفيه حذف صوت

واحد من الصيغة وبحذف الصوت الطويل من الكلمة ، والنَّسَب وطريقتهم فيه ، وختم البحث بخاتمة.

واعتمدت في بحثي على مصادر متنوعة المجالات أبرزها : ملامح من لهجة تكريت : للدكتور اسماعيل خليل ، وبحر العوام لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) وغيرها من المصادر والرسائل والبحوث المنشورة التي تدخل ضمن نطاق بحثي.

وغاية ما أرجوه من جهدي في هذا البحث التوفيق لشيء من الصواب فيما قصدت له ، وأعتذر عما فيه من خطأ غير مقصود ، وحسبي في الأحوال كلها صدق النية وإخلاص العمل، فإن أصبت فمن الله وحده ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والحمد لله أولا و آخرًا .

المبحث الأول: الابدال بين الأصوات تعريفه وتطبيقاته

أولا : الإبدال لغة واصطلاحا:

الإبدال لغة: قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): ((الْبَاءُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ يُقَالُ: هَذَا بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدِيلُهُ. وَيَقُولُونَ بَدَّلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا غَيَّرْتُهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ لَهُ بِبَدَلٍ))[٤] .

وقال ابن منظور في لسانه (ت: ٧١١هـ): ((الإبدال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخر كإبدالك مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَاللَّهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ المأْكولات بَدَّال))[٥] .

وفي الاصطلاح: جعل حرف مكان آخر مع الابقاء على سائر أحرف الكلمة[٦] .

إن الإبدال بين الاصوات هو إحدى الظواهر الصوتية المتغيرة في لهجة سامراء، وهو دليل واضح على العلاقة الترابطية بين الفصحى والعامية فكما يحدث في أحدهما يحدث في الآخر، وهذا واضح من خلال معالجة القدامى لهذه الظاهرة الصوتية ، ويقع الإبدال غالبا بين الاصوات المتقاربة في الصفات او المخارج قال ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) موضحا الفرق بين البدل والعوض: ((أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه وإنما يقع البدل في موضع المبدل منه والعوض لا يلزم فيه ذلك ألا تراك تقول في الألف من قام: إنها بدل من الواو التي هي عين الفعل ولا تقول فيها: إنها عوض منها وكذلك يقال في واو جُوَن وياء مِيَر: إنها بدل للتخفيف من همزة جؤن ومئر ولا تقول: إنها عوض منها وكذلك تقول في لام غاز وداع: إنها بدل من الواو ولا تقول: إنها عوض منها. وتقول في العوض: إن التاء في عدة، وزنة عوض من فاء الفعل ولا تقول: إنها بدل من منها))[٧].

وبعد هذا التقديم لابد أن نشرع في الظواهر الصوتية المبدلة، وعلى هذا فقد وزعت المادة بحسب حروف الإبدال اعتمادا على ترتيب حروف المعجم .

ثانيا : تطبيقات الابدال

الهمزة والعين:

وتبدل الهمزة عينا لتقاربهما في المخرج، وللميل من جهر الهمزة وشدتها، إلى اعتدال العين وسهولة نطقها، فالعين هو حرف متوسط بين انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدمُ جريانه، كما في الرخاوة . وهذه الظاهرة ليست بجديدة فقد اطلق عليها العلماء مصطلح (العنعنة) ويقصدون به قلب الهمزة عينا، قال ابن فارس ((أما العَنْعَنة الَّتِي تُذكِر عن تَميم فقلبهم الهمزة فِي بعض كلامهم عيناً. يقولون: "سمعتُ عَنَّ فلاناً قال كذا" يريدون "أَنَّ"))[٨] .

وجاء في الاقتراح للسيوطي(ت٩١١هـ) ((العنعنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في إنك: عنك))[٩] . وبقيت هذه الظاهرة في عامية العراق عموما وسامراء خصوصا، إذ يقولون: جُرعة من جَرأة، وقُرعَان من قرآن، وعَنَفَ – بالقطع – من أنفة، و بِعِن – بكسر حرف المضارعة – من يَئِن، وهذا الإبدال ليس غريبا عن العربية الفصيحة قال ابن جني ((ومنه العَسْف والأسَف، والعين أخت الهمزة، كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف))[١٠] .

الهمزة والميم:

ويجري هذا الإبدل واضحا في كلمة (مَرجُوحَه من أُرجُوحَة) ولا يخفى على الناطقين من أهل سامراء من ترقيق راء مرجوحه، وهناك من يفخم راءها، والذي يبدو أنهم صاغوا هذه الكلمة على (مفعولة) كما صاغوا اسمَي الفاعل من (أكَل و وأخَذ) إلى (ماكِل و ماخِذ) بإبدال الهمزة ميما ، والذي يبدو لي أنهم مالوا في كلامهم من شدة الهمزة إلى سهولة نطق الميم وهذه ظاهرة متبعة في عاميتهم . وإلا كيف يجري هذا الإبدال مع بعد المخرجين والصفتين !، والغريب في الأمر أن هذا الإبدال لم يكن وليد اليوم فقد تحدث عنه ابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) في تقويم اللسان منذ القرن السادس للهجرة قائلا:((الأرْجوحة، للذي تسميه العامة مَرجوحة وهي أسكرَّجة بضم الألف والكاف وفتح الراء، وهي أعجمية معربة، معناها: مقرب الخل. والعامة تقول: سُكَرَّجة بإسقاط الألف وفتح الكاف. قال شيخنا أبو منصور: وقد جاء بغير همزة، فروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما أكل في سكرَّجة وتقول: هذه النعجة الأولى لفلان، ولا تقل: بـ الأوَّلَة، فإن هاء التأنيث لا تدخل على أوَّل وهي أَلْية الكَبْش بفتح الألف ومن العامة من يكسرها، ومنهم من يقول: لِيَّة بغير ألف)) [١١]

الهمزة والواو:

ويحدث هذا الإبدال في عامية سامراء طلبا للخفة، والسرعة أحيانا في كلامهم، فالهمزة حرف شديد، مجهور، يتطلب جهدا في نطقه، والواو حرف هوائي، لا يجد المتحدث صعوبة في نطقه، فكأنهم يطبقون (نظرية الجهد الأقل) ولهذا نجدهم يبدلون: (وِيَن) من (أَيْن) و (وِذَان) وما اشتق منها – وَذَّن و وَذِّن – من (أَذان)، و (وَدّى) وما اشتق منها – ودِّيت ودينَ– من (أَدَّى) بمعنى أوصله[١٢] . وليس هذا الإبدال أعني _ ابدال الهمزة واوا _ بشاذ عن العربية قال الأصمعي (ت٢١٦هـ) ((يقال أرخ الكتاب وورخه، وقد أكفت الدابة و وكفتها ... وقد أكدت العهد و وكدته))[١٣] .

الهمزة والياء:

وتبدل الهمزة ياءً في الأفعال مهموزة اللام إذا اتصلت بضمائر الرفع، من ذلك (قِرِيْت، ومِلِيت، وتُوَضِيَت، وبِدِيَت، من قرأت، وملأت، و توضأت، وبدأت)

وتبدل غالبا في المصادر المهموزة مثل (خَطِيَّه وبِرِيَّه من خطيئة وبَرِيْئَة)

وتبدل كذلك من العدد مئة مطلقا مثل (مِيَّه من مئة)

وكذلك من اسم الفاعل المهموز مطلقا مثل (عايِل، بايِع، رايِح، من عائل و وبائع ورائح)

وهذا الابدال إن اعتبرناه ابدالا، ليس بدعا عن العربية قال ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ) في إصلاح منطقه ((وَهُو رَجُلٌ أَلْمَعِي ويَلْمَعِي، للذَّكِيِّ المَتُوَقِّد، وَيَبرِينن وأَبْرِيْن: اسم رملة)) [١٤] .

وفي العموم لو تتبعنا الخارطة اللغوية لإبدال الهمزة بصورة عامة لوجدناها مظهرا من مظاهر البداوة وهذا ما ((تجمع دراسات اللسانيين المحدثين على أن الهمز خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها كغني وعكل وأسد وعقيل وقيس وبني سلامة من أسد، ويعلل بعضهم ذلك بأن تحقيق الهمز يخفف من عيب السرعة في النطق التي اتسمت بها هذه القبائل البدوية، أما عدم الهمز فهو خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها كأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة وكنانة وثقيف وهوازن وتعليل ذلك أن ما اتسم به نطق هؤلاء من التأني والاتئاد لم يكن بحاجة إلى المزيد من مظاهر الأناة فعمدوا إلى إهمال الهمز وتسهيله))[١٥] .

ويبدو أن هذه الظاهرة أعني ظاهرة – إبدال الهمزة أو تسهيلها – هي ظاهرة منتشرة في لهجات الخليج العربي، فاللهجة الحجازية مثلا تجتنب تحقيق الهمز أو النطق بالهمزة، بصفتها أداة فعالة في النبر، في مواضع كثيرة من كلامها وتعتمد أساليب آخرى للنبر تعويضاً عن أسلوب النبر بالهمزة، ومن هذه الأساليب إشباع المد في أصوات المد السابقة للهمزة المحذوفة، ومنها تضعيف الحرف السابق للهمزة بعد حذفها تعويضاً عنها سواء كان هذا الحرف حرف لين في مثل خطيّة بدل خطيئة[١٦] .

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن السبب في تخفيف الهمزة في لهجة الحجاز هو النبر ولهذا عالجها تحت هذا المسمى ((وهكذا وجدنا في لسان أهل الحجاز مستويات ثلاثة من النبر فهم حين اجتمعت في الكلمة (حركة قصيرة + همزة) في مثل رأس وذئب – اسقطوا الهمزة التي لا تناسب نبرهم، ولجأوا إلى أن يعوضوا موقعها بوساطة نبر الطول، فنطقوا الكلمتين، راس وذيب، محققين بذلك هدفين: أولهما: نبر المقطع ذاته بطول الحركة، وثانيهما: الاحتفاظ بالإيقاع المقطعي – أعني زنة الكلمة كما لو كانت مهموزة وحين اجتمعت في الكلمة (فتحة طويلة + همزة + حركة قصيرة) في مثل سائل، وقائل أسقطوا الهمزة على عادتهم، واحتفظوا لها بموقعها أيضاً، فتحول نبر التوتر الهمزي إلى نبر طول، يتحمله العنصر الثاني من المزدوج، وهو بداية المقطع المنبور، وحين اجتمعت في الكلمة (كسرة طويلة أو ضمة طويلة + همزة + حركة قصيرة) في مثل: خطيئة ومقروءة أسقطوا الهمزة واحتفظوا لها بموقعها صورة نبر التوتر المضعَّف، فقالوا خطيّة ومقروّة، وحين اجتمعت في الكلمة (حركة قصيرة + همزة + حركة قصيرة)، أسقطعوا الهمزة، واحتفظوا بموقعها في صورة مزدوج خفيف الانزلاق أو محقق الانزلاق))[١٧] .

التاء والطاء:

وهذا تغيير صوتي آخر لم تكن عامية سامراء تجانب فيه العربي الفصيح، فقد تحدث عن هذه الظاهرة الصوتية علماء المسلمين وعالجوها أدق معالجة، إذلم يكن عندهم مختبرات صوتية، وإنما يملكون جهازا انسانيا ناطقا وأذنًا خبيرة ناقدة، فعرفوا بذينك الآلتين مواطن الثقل عند تعاقب الحروف بعضها لبعض، قال الإستراباذي (ت: ٦٨٦هـ): ((الطاء لا تجئ في مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق، وهي مناسبة للتاء في المخرج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستثقالها بعد حرف الإطباق ومناسبة الطاء لحرف الإطباق والتاء))[١٨] .

ويظهر هذا الإبدال جليا في الاعداد المركبة من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، إذ يبدل التاء طاء، والسين صاد يقولون: (اثْلَطَّعش، وارْباطَعش، واخْمُصطَعش، وصِطَّعش، واصْباطَعش، واثْمُنْطَعش، وتِصاطَعش) من ثلاثة عشر، واربعة عشر، وخمسة عشر، وستة عشر، وسبعة عشر، وثمانية عشر، وتسعة عشر .

ويبدل في صيغ افتعل أيضا، مثل: اصْطُبُرلي من اصتبرلي[١٩]، ولا زال كبار السن في سامراء يقولون: اِخْطِلَف من اختَلَفَ، ولا يخفى ما في تغليظ اللام عند نطقه .

ويبدل أيضا في الكلمات الاعجمية مثل: طُرْشِي – بمعنى المخلل – من ترشي الفارسية.

الذال والظاء:

وهذه الظاهرة كسابقتها إذيطبقون الذال فتصبح ظاء، والذال والظاء من مخرج واحد [٢٠] وهما مجهوران [٢١]، والذي يفرق بين الظاء والذال هو الاطباق في الظاء[٢٢]، ومن هذه الظاهرة قولهم: ظَاگ، بِظُوگ من ذاق يَذُوق، ولا يخفى من كسر حرف المضارعة، وكذلك ظِرَگ العصفور ، من ذرق، والأغلب في الإبدال يكون عندما يجاور الراء ؛ لأنه صوت مكرر، وكذلك اذا كان الذال مفتوحا بفتحة طويلة يليها صوت القاف كما في المثال السابق[٢٣] . وقد وقع هذا الإبدال في العربية قال ابن السكيت: ((يقال للمرأة إذا كانت تبذو وتجئ بالكلام القبيح والفحش هي تحنظي وتعنظي وتخنذي، وقد عنظى الرجل وحنظى وخنذى بمعنى واحد))[٢٤].

السين والصاد والزاي:

يبدل الصاد زايا في لهجة سامراء، ولكن في كلمات معدودة ويبدو أن هذا الإبدال إنما هو ميل من المهموس الرخو المستفل – السين – إلى المجهور الرخو المستفل[٢٥] أيضا –الزاي– وكلاهما مصمت[٢٦] وذلك لاتفاقهما في المخرج، ومخرجهما مما بين الثنايا وطرف اللسان[٢٧]، وتسمى (الأسلية)[٢٨] و (الصفيرية)[٢٩]، يقولون: (إِزْغَيِّر) في صَغِير و (إِزْغَيْرَه) في صغيرة ويصغرونهما على (إِزْغَيْرُونِ – وزْغَيْرُونَه) و (لِزَگ) في لصق [٣٠]، وهذا الإبدال ليس بجديد عن العربية فقد جاء به التنزيل وقُرِئ: {يَوْمَئذ يَزْدُر النَّاسُ أَشْتَاتاً} [٣١]، وسائِر القَرَّاءِ قَرَأوا {يُصْدِرَ} ... أَما إِشْمام صَادِه زاياً فَهِيَ قراءَة حَمْزَةَ والكِسَائِيّ. وأَمّا قِرَاءَة الزَّاي الخالِصَة فَلَا أَعرفها[٣٢] . وقال ابنُ سِيدَه(ت: ٤٥٨هـ): ((وعِنْدِي أَنَّ الزَّايَ مُضَارَعَةٌ، وإِنَّما أَصْلُها الصّادُ))[٣٣].

ويبدل السين صادا أيضا في عدة كلمات منها: بُصُطَ من بَسَطَهُ، و فُصَخْ من فَسَخَ، وصَخِّرَ من سَخَّرَ، وتَحَصَّر من تَحَسَّر، وصِلَخَ من سَلَخَ، ومثل هذا كثير جدا، ويكون هذا الإبدال جراء الاطباق لحرف السين المستفل ؛ ليصبح صادا مستعليا ومطبقا في آن واحد ، وقد جاء التنزيل به ((ومن ذلك قراءة يحيى بن عمارة[٣٤]: (وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) قال أبو الفتح: أصله السين، إلا أنها أبدلت للغين بعدها صادا، كما قالوا في سالغ: صالغ، وفي سالخ: صالح، وفي سقر: صقر، وفي السقر الصقر، وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهن، والصاد مستعلية، وهي أخت السين في المخرج، وآخر حروف الاستعلاء ... ومنه قولهم في سطر: صطر، وفي سويق: صويق))[٣٥] .

العين والنون:

إبدال العين نونا في عامية سامراء ظاهرة منتشرة إذ يقولون: (انطَيتَك كذا – ولا يخفى من إمالة الفتحة –، وانطَانَا كذا، أي أَعطَيْتُك كذا وأَعْطَانا كذا) وهذه الظاهرة الصوتية ليست بجديدة على العربية إذيطلق عليها الباحثون ظاهرة (الاستنطاء) وهي عبارة عن جعل العين

الساكنة نونا إذا جاورت الطاء، وقد قرأ الحسن البصري (إنا انطيناك الكوثر)[٣٦] وروي في الحديث ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُنْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَنْطَيْتَ))[٣٧] ونسبت هذه اللهجة إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والانصار، وروي أنها لغة أهل اليمن [٣٨] .

الغين والقاف:

والإبدال بين هذين الصوتين يكاد يكون مطردا في لهجة بعض عشائر سامراء وما جاورها، وهذه العشائر هي عشيرة البو أسود[٣٩]، وبعض أفخاذ عشيرة البو بدري لا سيما أهل الريف، وبعض أفخاذ عشيرة البوعيسى، ومنطقة الإسحاقي، إذ يبدلون القاف غينا والغين قافا يقولون: قَنَم في غَنَم، وقَاز في غَاز وهكذا دواليك .

الفاء والثاء:

ورد هذا الإبدال بين هذين الصوتين قديما وحديثا، لاتفاقهما في الصفة ولمجاورتهما في المخرج [٤٠]، حتى كاد يكون مخرجهما واحدا[٤١]، فكلاهما مهموس رخو[٤٢]، فمخرج (الثاء) مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[٤٣]، قال عنه المحدثون: احتكاكي اسناني[٤٤]، ومخرج (الفاء) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[٤٥]، فقالوا عنه: شفوي اسناني [٤٦]، وقد جاء به التنزيل من قراءة ابن مسعود وابن عباس (وثومها) بالثاء [٤٧]، وقال ابن السكيت: ((الأصمعي يقال الدفينة والدثينة لمنزل لبني سليم، ويقال اغتفت الخيل واغتثت إذا أصابت شيئا من الربيع، وهي الغفة والغثة))[٤٨]، ونعود إلى تطبيق هذا الإبدال في عاميتنا لنجد الناطقين يقولون: ثُلُّوْجَه من فلوجة، ولحم مَثْرُوْم من مفروم .

القاف و الجيم:

وهذه ظاهرة صوتية آخرى أكثر انتشارا في عامية سامراء، إذ يبدلون القاف جيما، وهذا الإبدال عند أهل الريف أكثر، ومن هذه الكلمات المبدلة: جَاسِم من قَاسِم جِدِر من قِدِر و باجِلَّه من باقِلَّاء، و جِريب من قَريب، وجَدَّاح من قَدّاح، وهكذا دواليك . وهذا الإبدال ليس بغريب عن العربية الفصيحة، جاء في المنتخب لكراع النمل (ت: بعد ٣٠٩هـ)((والبَائِقَةُ، والبَائِجَةُ والجميع البَوَائِقُ والبَوَائِجُ– وهي الدواهي))[٤٩]

القاف والگاف:

تنتشر هذه الظاهر الصوتية في عامية سامراء، والغريب في الأمر أنهم يبدلون من القاف الشديدة گافا أشدّ منه، ومخرج الگاف بين القاف والكاف، إنّ أغلب الكلمات المبدوءة بصوت القاف يصبح گافا، مثل (گال وگام وگَعَد من قال وقام وقعد) ومثل هذا كثير جدا، وهذا الإبدال في الحقيقة يمثل دليلا قويا على تأثير البيئة الصحراوية والريفية في أصوات لهجاتنا، وتلك البيئة – الصحراوية التي تميل إلى الشديد، والمجهور، والمفخّم من الأصوات[٥٠] . وقد

ذهب الأستاذ إسماعيل السامرائي إلى أن أهل بغداد لا يبدلون القاف في مواضع، وشأن بغداد في الظواهر اللهجية شأن سامراء أحيانا، وهذه المواضع هي:

لا تبدل القاف في الكلمات المعظمة كصفات الله تعإلى ، والامور المتعلقة بالدين وما يتصل به، مثل: الله قادر على ذلك، ولا يقولون الله (گادر)، وقرآن، ويوم القيامة .

لا يبدل القاف في أسماء الأعلام، مثل قاسم، وبارق، وطارق . فلا يقال: گاسم، وبارگ، وطارگ .

يبقى القاف في الكلمات التي تتعلق بالعِلم: مثل القراءة، والقانون، والاوراق ونحو ذلك .

لا يبدل أيضا في الأمثل المحكية: مثل قصة فلان، وقسمة ونصيب .

بعض الكلمات الاعجمية لا يقلب قافها: مثل قاط، قبوط، قُوْري، قَمْچِي .

وهناك كلمات جاءت كما هي من غير إبدال قافها وهي لا تقع ضمن ما ذكرناه آنفا، ولعل السبب في ذلك هو الاحتفاظ بالموروث الفصيح من الكلام، فنطقوها كما كانت في الفصيح و من ذلك مثلا: قضية، قهر، قديم، قناعة، استقراض، وما إلى ذلك .

القاف والكاف:

يبدل القاف كافا في عامية سامراء، وهذه الظاهرة الصوتية تنحو إلى ابدال الصوت المجهور – القاف – إلى صوت الكاف المهموس، على الرغم من تقاربهما في المخرج، ويعلل الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي هذا الإبدال إذ يقول:

وبمقارنة الصوتين من حيث المخرج والصفات يتضح أن صوت:

- القاف: لهوي، شديد، مهموس، مفخم.
- والكاف: طبقي، شديد، مهموس، مرقق.

وبذلك يتبين التقارب الشديد بين الصوتين، وهذا التقارب هو الذي دعا إلى وقوع البدل بينهما[٥١]. وهذا من معالم نطق البيئة المستقرة التي أثر فيها التمدن كما يسميها إسماعيل السامرائي، إذ يقولون: مَكْتُول من مَقْتول، و وكِحْ من وَقِح[٥٢]، وما اشتق منهما، وهذه الظاهرة لم تكن بدعا من اللغة الفصيحة جاء في التاج ((قَالَ ابْن أم قَاسم قلت: وَمن ابدال الْقَاف كافا قَوْلهم للمجنون هُوَ مألوق ومألوك نَقله ابْن عباد وَسَيَأْتِي ويبدل أَيْضا بِالْجِيم يُقَال: مَا تلوكت بألوك وعلوك وعلوج وَكَذَلِكَ مر يرتك ويرتج عَن يَعْقُوب))[٥٣] .

الكاف والجيم:

ويعد هذا الإبدال من أشهر التغيرات الصوتية في لهجة العراق عموما وسامراء خصوصا، وهو تطور صوتي آخر يتجه إلى الرخو من الأصوات، فالجيم رخو، والكاف شديد[٥٤]؛ ولأنّ هناك تقاربا بين مخرجي الكاف والجيم، إذ ((من أسفل من موضع القاف من

اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء))[٥٥] .

ومما تجب الإشارة إليه أنهم يحولون صفة الجهر الثابتة في الجيم إلى صفة الهمس فيصبح الـ(ج) إلى (چ) ؛ ولهذا يقول الفرد السامرائي: چِنِت من كُنْت، وسِچّه من سِكّه، سِمَچ من سمك، وعَلْيَچ من عليكِ – للمؤنث– ومثل هذا كثير جدا وإنما ذكرت هذه الكلمات لأبين بأنّ الإبدال يكون في أول الكلمة ووسطها وآخرها ؛ كي لا يتبادر إلى الذهن من أن الكاف لا يبدل جيما إلا إذا كان ضمير مخاطب كما في كشكشة ربيعة ((ومعنى قوله كشكشة ربيعة، فإنما يريد قولها مع كاف ضمير المؤنث إنكش ورأيتكش، وأعطيتكش. تفعل هذا في الوقف، فإذا وصلت أسقطت الشين))[٥٦]، أو يبدل مطلقا كما في شنشنة اليمن ((شنشنة اليمن؛ تجعل الكاف شينًا مطلقًا كلبّيش اللهم لبَّيْشَ، أي: لبيك))[٥٧] .

ويمكننا أن نطلق على هذه الظاهرة – ابدال الكاف جيما – ظاهرة الكَچْكَچة في لهجة سامراء قياسا على تلك الظواهر اللغوية المعروف مثل الكشكشة والشنشنة والكسكسة ونحوها .

وقد حصر الأستاذ إسماعيل المواضع التي لا تبدل فيها الكاف جيما منها[٥٨] لا يبدل في الكلمات التي تتصل بالأمور الدينية، مثل كلام الله، والكعبة ونحوها .

لا يبدل في أسماء الأعلام: مثل كريم، وملوك، ومكي، ونحوهما، أما إذا كان غير اسم علم كما في كريم فإنه يبدل لا سيما في لهجة أهل الريف، ومن أمثالهم المشهورة (چرِيم من مال غِيْرَه) أي كريم من مال غيره .

لا يبدل في الكلمات التي تختص بالعلم والمعرفة: مثل مكتبه، كتاب .

لا يبدل في الأعجمي من الكلمات: مثل دكّان، كرسي، كِشْمْش .

لا يبدل في الأمثال المحكية: مثل في الحَرَكة بركة . و الكُثْرَه تِغْلِب الشِجعان .

اللام والنون:

يبدل اللام نونا لقربهما في المخرج – على مذهب سيبويه ومن وافقه–[٥٩]، في عدد من الكلمات في لهجة سامراء يقولون: اسماعين من إسماعيل، وعزرائين من عزرائيل، وفرزن من فرزل.

الميم والواو:

يبدل الميم واوا في ضمير جماعة المخاطبين – أنتم– إبدالا مطلقا، وهذه سنة متبعة في عامية العراق عموما يقولون: گُمْتُوا، وشِرَبْتُو، من قمتم وشَرِبتم، والذي يبدو لي – والله أعلم – أنّ هذه الواو هي إشباع لصلة الميم الواردة عن العرب الفصحاء، والتي نزل بها التنزيل وقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي قراءة و((مذهب ابن كثير وقالون وورش في صلة الميم بواو في الوصل))[٦٠] فيقرأون قوله تعالى (عليهمُ ولا الضالين) .

النون والميم:

يبدل النون ميما في لهجة سامراء، وهذا الابدال يكاد يكون مطردا في كل كلمة فيها نون ساكنة يليها باء، مثل: جَمْب من جَنْب، وعَمْبر من عنبر، وقمبر من قنبر، و سُمْبَ من سُنْبَه[٦١]، ولكن لا بد أن نشير إلى أنَّ هذا الإبدال ليس على إطلاقه كما ذهب الأستاذ إسماعيل السامرائي[٦٢] فقد سمعت مالا أحصي من يقول: سنبه، و عنبر، وقنبر، من دون ابدال[٦٣]، وهذا الإبدال ليس بجديد فقد ورد عن العرب الفصحاء قال الأزهري(ت: ٨٥٢هـ): ((يُقَال انتُقِع لَونه وامتُقِع لَونه، إذا تغيَّر))[٦٤].

الهاء والحاء:

ولا نجد هذا الإبدال إلا في كلمة (أَحَدَ عَشَر) إذ يقولون: (اِهْدَعَش) ويعلل الأستاذ إسماعيل خليل السامرائي هذه الظاهرة قائلا: وسبب ذلك على الأرجح هو بدؤهم بصوت مكسور، وإسكانهم الحاء فاختاروا أقرب صوت للحاء يناسب صوت الكسر، فجاءوا بالهاء بدلا من الحاء لخفوت صوته، ذلك الخفوت الذي نرى أنه يناسب صوت الكسر، هذا إلى جانب ميلهم نحو السهولة في استعمال الأعداد المركبة لكثرة أصواتهما[٦٥] .

الواو والياء:

يبدل واو الأفعال المعتلة الآخر بالواو ياءً، وعند اسناد الفعل إلى ضمير الرفع للمتكلم أو للمخاطب، للمفرد أو للجمع، للمذكر أو للمؤنث، تقلب الواو ياء ؛ وذلك لأن عامية سامراء والعراق يكسرون حرف المضارعة كما ذكرنا، ولصعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم أبدلت الواو ياء ؛ لأن الياء تناسب الكسر، أما اذا كسروا اول الفعل الماضي وأبقوا الواو دون ابدال – غِزَوت – نجد ثقلا شديدا في النطق، للانتقال من مكسور إلى مفتوح ثم إلى صوت الواو الساكن يليه تاء ساكن، وعندما تبدل الواو ياء يحدثون للفتحة التي تسبق الياء إمالة ليقربوا بين صوت الكسر والفتح، والياء، مما يجعل حركة الفتح بعيدة عن الاشباع ؛ وهذا ما يقرب صوت الفتح من صوت الكسر[٦٦]، إذ قولون: رِمِيَتْ من رَمَيْتُ، ومِشِيَتْ من مَشَيْتُ، سِعِيَتْ من سَعَيْتُ، وهكذا دواليك في أفعالهم المعتلة . وهذه الظاهرة الصوتية لم تكن بحادثة فقد تحدث عنها اللغويون القدماء، جاء في الخصائص[٦٧]: ((قرأ عليّ أعرابي بالحرم: طيبي لهم وحسن مآب فقلت: طوبى فقال: طيبي، فأعدت فقلت: طوبى فقال: طيبي فلما طال علي قلت: طوطو قال: طي طي)) .

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في تقريب الحروف أو الحركات وفيه:

المطلب الأول: الظواهر الصوتية في الهمزة

يطرأ على الهمزة عدة تغييرات صوتية وتتمثل هذه التغييرات بإبدالها إلى صوت آخر، أو حذفها مطلقا، سواء في الفعل، أم في الاسم والقارئ في كتب القدماء والمحدثين يلحظ ذاك الاهتمام البالغ في الهمزة غير أنهم لم يتفقوا على صفتها ومخرجها مما جعل ((الهمزة علمَ مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربية، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقاته))[٦٨]، ولو عدنا إلى تحديد مخرجها لوجدنا أن هناك خلافا بين القدماء والمحدثين، فمخرجها عند القدماء ((أمّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقصَى الحَلْق))[٦٩]، وعند المحدثين الحنجرة فهو صوت حنجري ((يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية اقفالا تاما، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاقه فجأة))[٧٠]، فكما اختلفوا في تحديد مخرجها، اختلفوا أيضا في صفتها، فهي صوت شديد قال سيبويه (ت: ١٨٠هـ): ((من الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة))[٧١]، غير أنهم اختلفوا في جهره وهمسه، فهي مجهورة عند القدماء[٧٢]، ومهموسة عند بعض المحدثين [٧٣]؛ والسبب في ذلك هو إقفال الوترين الصوتيين مع صوتها لا يسمح بوجود الجهر في النطق[٧٤]، وعدها آخرون متوسطة بين الجهر والهمس[٧٥] ؛ وذلك ((لأن الأوتار الصوتية، التي ينسب الجهر والهمس إلى ذبذبتها أو عدم ذبذبتها، تكون عند النطق بالهمزة في وضع لا يمكن معه القول بذبذبتها أو عدم ذبذبتها))[٧٦].

وبعد هذا العرض الموجز، لا بد أن نشرع الان في تطبيق هذه الهمزة في لهجة سامراء،

الهمزة في الضمير:

ضمير الرفع المنفصل (أنا) مُدَّة الهمزة لتصبح (آنا) ثم حذف الالف – صوت الفتح الطويل –، وأضيف له ياء تدل على المتكلم، ثم كسرت النون لتجانس الياء فأصبحت (آنِي) ونجد بهذا توافقا صوتيا بين مد همزته وبين صوت الياء المضاف، فلو قيل (أني) لأحسسنا بعدم الانسجام بين الصوتين[٧٧]، وهناك ظاهرتان في نطق هذا الضمير

الأولى: وهي الأكثر، ينطقونه بمد همزته وحذف يائه والاكتفاء بالكسرة فقط فيقولون: (آنِ) .

الثانية: وهي في أفخاذ معدودة من عشائر سامراء، مثل فخذ (البو ازْبَيِّع) من عشيرة البو نيسان، وأغلب عشيرة (البو باز) وأكثر أهل الريف من بقية العشائر، ينطقونه بمد الهمزة مدا طويلا – بمقدار أربع حركات – مع فتح النون وإمالته فتصبح (آآنَي) .

ضمائر المخاطب:

أنتَ، وأنتِ، وأنتم و أنتنْ . نلحظ في هذه الضمائر بأنهم يغيرون فتح الهمزة إلى كسرة، جريا على عادتهم في كسر حروف المضارعة، ثم يقلبون همزة القطع إلى همزة وصل فيقولون: (إنتَ، اِنتِ، اِنتو، اِنْتِن).

والذي لا يفوتنا أن ننوه عليه هو أنه ليس في عامية العراق ضميرا للمثنى مطلقا، وهذا وارد عن العرب، إنزال المثنى منزلة الجمع في الكلام، وبه جاء التنزيل قال تعالى: {وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ... وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ}[الأنبياء/٧٨] نلاحظ التعبير القرآني جاء بالجمع مع أنهما مثنى، ولعل عدولهم من صيغة المثنى إلى صيغة الجمع قصدا للتسهيل والخفة والسرعة في آن واحد .

المطلب الثاني: ظاهرة التفخيم والترقيق في اللام والراء

التفخيم لغة: التعظيم، قال الخليل (ت: ١٧٠هـ): ((وتَفخيمُ الكلام: تعظيمه، والرفع في الكلام تَفخيم. وأَلِفٌ مُفَخَّم يضارع الواو))[٧٨]، وقال ابن فارس ((فَخَمَ: الْفَاءُ وَالْخَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَزَالَةٍ وَعِظَمٍ. يُقَالُ: مَنْطِقٌ فَخْمٌ: جَزْلٌ))[٧٩] .

واصطلاحا: هو تسمين صوت الحرف، بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا، وحتى يملأ الفم صداه، لقوة اعتماده على مخرجه[٨٠].

والتفخيم للراء في لهجة سامراء لا يكاد يخرج عن الطور الذي رسمه أهل التجويد – رحمهم الله – إذيكون تفخيم الراء عندهم في الحالات الاتية[٨١]:

إذا كان مفتوحا: مثل رَامي

إذا كان مضموما: مثل الرُّوح

إذا كان ساكنا وسبق بفتح: مثل تنهَر وتَنْحَر

إذا كان ساكنا وسبق بضم: مثل النّذُر وعذُر

إذا وقع متطرفا وسُكِّنَ سكونا عارضا وقبله ألف، أو واو مدية، مثل: الأنهار، شكور.

ولا يخرج التفخيم عن طور هذه الضوابط غالبا، إلا إذا سبقه ألف أو واو فإنه حينئذ يرقق وسنبيِّنه في الترقيق، فيقولون: رَعد، ورُمّان، و تَنْحَر، و دُر، بتفخيم الراء فيها.

تغليظ اللام[٨٢]

ويغلّظ اللام في غالب أحواله في عدة مواضع أهمها:

إذا سبق بصوت اطباق ما عدا الضاد؛ لأنه أبدل في الظاء في عامية سامراء والعراق مالم يكن اللام مكسورا، من ذلك: طَلَب، و ظِلَم، و صَلَا، وخِلَص، فُلَص، فاللام في هذه وأمثالها مغلَّظ، وهو في ريف سامراء أشد تغليظا، فإذا سمعت أحدهم يغلظ اللام ترى العجب العجاب من شدة تغليظه !!.

ويغلّظ أيضا إذا وقع بعد الخاء أو الغين مالم يكن مكسورا، من ذلك كلمة: خَلَف، وخَل، و خاله، وصخَل، وبَغَل، وجِغَل . فإذا كسر اللام، أو سبق بياء رققوه فيقولون: خليل، وخلِيفه، و غربيل، بالترقيق، وتفخيم اللام لم يكن حديثا في عاميتهم فله جذر لغوي قديم فقد جاء في الكنز ((اعلم أنّ الإمالة والتفخيم لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، غير أنّ الأصل منهما التفخيم لعدم توقّفه على سبب، وجواز تفخيم كلّ ممال دون عكسه فالتّفخيم لغة أهل الحجاز))[٨٣]، ولو أمعنا النظر في قوله وجواز تفخيم كل ممال، لوجدنا شدة الترابط بين العربية والعامية منذ عدة قرون، وهذا الترابط لا يكاد يستطيع أن يسلخ نفسه من عربيته الفصيحة وبه قرأ الامام نافع (ت ١٦٩هـ) رحمه الله ((أخبر أن ورشا غلظ اللام المفتوحة أي فخمها إذا جاء قبلها أحد ثلاثة أحرف وهي الصاد المهملة والطاء المهملة، والظاء وكانت هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة نحو على صلاتهم تابوا وأصلحوا أو يصلبوا))[٨٤] .

الترقيق:

الترقيق لغة: ضد التغليظ جاء في اللسان ((رقق: الرَّقِيقُ: نَقِيضُ الغَلِيظ والثَّخِينِ. والرِّقَّةُ: ضدُّ الغِلَظ))[٨٥] .

واصطلاحا: هو تنحيف صوت الحرف، بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا[٨٦].

ويرقق الراء في عامية سامراء في غالب أحواله في عدة مواضع منها:

إذا كان مكسورا: مثل: رِساله، و رِعايَ .

إذا كان ساكنا وما قبله مكسور، أو مسبوق بياء، سواء كانت هذه الياء مفتوحة أم ساكنة، و كانت الراء مفتوحة أم ساكنة: مثل: جِرْبَ، تِرْمِز، وجِيْر، گِيَر، وطيَر، وجِزِيرَه .

إذا سبقت الراء بألف أو واو: مثل: جگاره، وخاثْرَه، و نورَه ونحوهما .

المبحث الثالث :التغيرات الصوتية في الأسماء المتمكنة و الأفعال وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: النحت

إن القارئ ليلحظ من أول وهلة أن المقصود بالتغيرات الصوتية في الأسماء المتمكنة والأفعال، هما ظاهرة النحت، وظاهرة الإبدال، والإعلال، وقد تحدثت عن ظاهرة الإبدال في المبحث الأول، وبينت مذاهب العامة فيها، وأما ظاهرة الإعلال فلعله يكون في العمر بقية لندرس هذه الظاهرة دراسة تفصيلية في لهجة أهل سامراء، وبعد هذا حق لنا أن نشرع الآن في ظاهرة تعد من أكثر الظواهر الصوتية انتشارا في عامية العراق عموما، وسامراء على وجه الخصوص، ألا وهي ظاهرة النحت، والنحت كما هو معروف مأخوذ من ((النَّشْرُ والقَشْر. والنَّحْتُ: نَحْتُ النَّجَّارِ الخَشَبَ. نَحَت الخشبةَ ونحوَها يَنْحِتُها ويَنْحَتُها نَحْتاً، فانْتَحَتَتْ. والنُّحاتة: مَا نُحِتَ مِنَ الخَشَب. ونَحَتَ الجبلَ يَنْحِتُه: قَطَعَه، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ [آمنين]))[٨٧]، من هذا يتبين أن في النحت معنى الاختصار والاختزال

والتسوية والتشذيب. وهذا يوافق المعنى الاصطلاحي كما سيأتي فالنحت في الاصطلاح، عرفه ابن فارس بقوله:)(ومعنى النحت: أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ)) [٨٨]، وقال: ((العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار))[٨٩].

ولعل أول من أشار إلى هذه الظاهرة هو الخليل بن أحمد في كتابه العين إذعرفه بأنه: ((فأخذوا من كلِمتين مُتعاقِبتين كلمة، واشتقُّوا فعلا)) [٩٠] .

ويمكن أن نقسم النحت كما قسمه المتأخرون على عدة أقسام هي: الأول: النحت الفعلي:بَسْمَلَ: إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم. حَمْدَلَ، إذا قال: الحمد لله .

الثاني: النحت الاسمي: وهو أن ينحت من كلمتين اسما، مثل: جلمود: من جمد وجلد.سامراء: من سُرَّ من رَأَى[٩١] .

الثالث: النحت النسبي: وهو أن تنسب شخصا أو شيئا إلى بلدتين أو اسمين على طريق النحت، مثل: عبدري: نسبة إلى: عبد الدار عبقسي: نسبة إلى: عبد القيس

الرابع: النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة جامعة لمعنى الكلمتين المنحوت منهما، وقد تكون أشد منهما في المعنى، مثل: ضِبَطْر: للرجل الشديد، مأخوذ من: ضبطر وضبر، وفي ضبر معنى القوة والشدة.الصِّلدِم: ومعناها: الشديد الحافر، مأخوذ من: الصلد والصدم

الخامس: النحت الحرفي: مثل قول بعض النحويين، إنّ (لكنّ) منحوتة، فقد رأى الفراء أنّ أصلها (لكن أنّ) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) لالتقاء الساكنين، وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها (لا) و (أن) والكاف زائدة وليست تشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفا[٩٢].

السادس: النحت التخفيفي: مثل (بَلْحَارِث) في بني الحارث، و(بَلْخَزْرَج) في بني الخزرج، وذلك لقرب مخرجي النون واللاّم، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللاّم حذفوا[٩٣] .

وبعد هذا الاستطراد نعود لنبين كيف ينحتون الكلمات في عاميتهم، فنجد كلمة (چَرْفَع) التي بمعنى شرب الماء بصوت من غير واسطة وهي منحوتة من (كَرَعَ) ((في الماء يكرَعُ كَرْعاً وكُروعاً: إذا تناوله بفيه وكَرَع في الإناء: أمال عُنُقه نحوه فشرب))[٩٤] و(عَلَفَ) ((وَهُوَ مَا تأْكله الْمَاشِيَةُ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: العَلَفُ قَضِيمُ الدَّابةِ، عَلَفَهَا يَعْلِفُها عَلْفاً، فَهِيَ مَعْلُوفَة وعَلِيفٌ؛ وأَنشد الْفَرَّاءُ: عَلَفْتُها تِبْناً وَمَاءً بارِداً، ... حَتَّى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْناها

أَي وسَقَيْتُها مَاءً))[٩٥]، ولهذا نجد بين المعنيين توافق تام فالذي يُچَرْفِع الماء يشبه شرب الدواب إذا شربت وصاحب شربها صوت، وكذلك كلمة (تِمَطْرَگ) بمعنى نام بتعب شديد أو استلقى في الطريق، وهي من (تَمَدَّد) ((الرَّجُلُ أَي تَمطَّى))[٩٦] و((المَدُّ البَسْطُ . قَالَ اللِّحيانيُّ:

{مَدَّ الله الأَرْضَ} مَدًّا: بَسطَها وسَوَّاها))[٩٧]، و(طَرَقَ) ((الطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَرْبَعَةُ أُصُولٍ، أَحَدُهَا: الْإِتْيَانُ مَسَاءً، وَالثَّانِي: الضَّرْبُ، وَالثَّالِثُ: جِنْسٌ مِنِ اسْتِرْخَاءِ الشَّيْءِ... وَمِنْهُ أَطْرَقَ فُلَانٌ فِي نَظَرِهِ. وَالْمُطْرِقُ: الْمُسْتَرْخِي الْعَيْنَ))[٩٨] ومن هذا نجد التوافق الحاصل من الفعلين (فالمتمَطْرَگ) هو الذي ينام مستلقيا منبسطا مسترخي البال من تعب أو نحوه .

ومن النحت أيضا اختزال صوت واحد من بعض الصيغ المؤلفة من صيغتين أو أكثر، مثل قولهم: (مِنُو) فأصلها (مَنْ هُو) والدليل على أنها منحوتة قول كبار السن من أهل سامراء (مِنْهُو) إذيظهرون الهاء المحذوف، ومثلها كلمة (شِنُو) التي تلفظ بطريقتين:

الأولى: بمد الواو وإمالة الضمة نحو الألف، وهذا النطق منتشر في ريف سامراء.

الثانية: كما هو معروف عن أهل المدينة الميل نحو السرعة والخفة فيقولون: (شِنُ) بحذف الصوت الطويل وإبقاء الضمة فقط، وأصل الكلمة (مِن أيّ شيء هو) وما زال كبار السن يقولون أيضا: (شِنهو) بإظهار هاء الضمير، ومثله أيضا كلمة (أَلْبُو افلان) وهي منحوتة من (الذي أبوهم فلان) ومثل هذا كثير جدا. ولعل السبب في ذلك هو ميل لغة الكلام نحو السهولة والايجاز، كما هي عادة العراقيين في كلامهم، وهذا الميل نحو السهولة مرتبط بالشخصية العراقية إلى حد ما، ويمكن معرفة ذلك بمقارنته بعامية مصر، حيث يذهبون إلى الاطناب، أو الاسهاب في كلامهم، كما هو معروف عنهم .

المطلب الثاني: ظاهرة التفخيم في اللام والراء

١ – : حذف صوت واحد من الصيغة:

ويحذفون هاء الضمير الغائب من الفعل مع فتح آخره، إذ يقولون: (ظِرَبَ)[٩٩] من (ضرَبهُ) ، وكذلك الحال من مع الفعل المتصل بضمير الرفع، يقولون: (ظِرَبْتَ) وهذا الحذف جارٍ في كل الأفعال المسندة إلى ضمائر الرفع المتصلة، ما عدا ضمير الرفع المؤنث المتصل فإنهم حينئذ يطيلون صوت الكسرة ؛ لتصبح ياء، فيقولون: (ظِرَبتِي) من (ضَرَبتِ)، ويفرقون بين الفعل المسند إلى ضمير المتكلم، وضمير المخاطب، بقرينة لفظية فيقولون: (آنِ ظِرَبْتَ، وانتَ ظِرَبْتَ) وهذا الحذف ليس بجديد فقد أورد ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)عن ((الفراء عن الكسائي: في سوف أربع لغات، يقال: سوف يعطيك، وسيعطيك، وسو يعطيك، وسف يعطيك. وفي حرف ابن مسعود: "ولسيعطيك ربك"))[١٠٠] .

٢– حذف الصوت الطويل من الكلمة

مثلما حذفوا الصوت القصير من بعض مقاطع الكلمة، حذفوا أيضا الصوت الطويل منها، ومن هذا الحذف ما يأتي:

أولا: حذف صوت الألف:

والألف كما هو معروف عند علماء الصوت المعاصرين، ليس حرفا، وإنما هو عبارة عن فتحتين، وهم ماذا فعلوا ؟ حذفوا إحدى الفتحتين – وهو في الحقيقة – تقصير في طول صوته، وبذلك يحصل الفتح أقل إشباعا، ويتمثل هذا الحذف، في الأفعال والأسماء المقصورة، والممدودة، والمنقوصة . من ذلك كلمة (مُسْتَشْفَه) من (مستشفى) و(مُصْطَفَ) من (مصطفى)، وفي الأفعال يقولون: (رُمَ) من (رَمَى) و (سَعَ) من (سعى) . ويقولون في الأسماء الممدودة: (حَمْرَه، و صَفْرَه، وخَظْرَه – بضم وفتح الأوائل–) من (حمراء، و صفراء، وخضراء)، وغالبا ما يحذفون الصوتَ كلَّه من الفعل فيقولون: (جَ) من (جاء) ويلفظه بعض شباب أهل سامراء اليوم (إجَ) متأثرين باللهجة البغدادية، فهم بذلك يحذفون صوت الألف بالكلية، ثم يجعلون للكلمة قلبا مكانيا فتسبق الجيم (أَجَ) فيصبح ثقلا صوتيا بين الهمزة المفتوحة والجيم، ويتخلصون من هذا الثقل بكسر الهمزة ؛ لأن الكسر صوت خفيف وبهذا يمكنهم الانتقال من الكسر إلى الفتح فيقولون: (إجَ)، ومثل هذا الحذف موجود في العربية من قولهم في فعل الأمر (وَقَى) (قِ) والعرب تكره النطق بحرف واحد فنراهم يجتلبون هاء للسكت فيقولون: (قِه) .

ثانيا: حذف صوت الواو:

وغالبا ما يحذفون صوت الواو، كما حذفوا صوت الألف من قبله، وقد بينته قبل قليل في كلمة (شِنُو)

ثالثا: حذف صوت الياء:

ويظهر هذا الحذف جليا في حذف ياء المنقوص في حالة الوقف: (هادِ، و شادِ، و سامِ) من (هادي، و شادي، وسامي) بحذف صوت الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها، وهذا الإجراء له أصل عربي فكما وجدنا العرب تحذف الياء وتبقي التنوين دليلا عليها، نجد أهل سامراء يقصرون التنوين مكتفين بالكسرة فقط.

وكذلك يظهر في ياء النسبة، وياء النسبة كما هو معلوم: أن تلحق آخر الاسم ياء مشددة مكسورة ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر .

وأهل سامراء كعادتهم في ميلهم للتخفيف في النطق يحذفون إحدى الياءات، فيقولون: في (عراقِيّ، ونحوِيّ) (عراقِي، و نحوِي) وهذا الحذف ليس وليد اليوم فقد تحدث عنه ابن الحنبلي (٩٧١هـ) في بحره قائلا: ((ويخففون ياء النسبة: بصريْ، سوريْ، حلبيْ))[١٠١]. ولهم طرق أخرى في النسب سأبينها في موضعها إن شاء الله تعالى .

المطلب الثالث: ظاهرة الترقيق في اللام والراء

النسبة:

وهناك عدة صيغ للنسبة في عامية العراق، وقد ذكرها الاستاذ إسماعيل السامرائي مفصلة[١٠٢]، فأحببت أن اذكرها بتصرف، من باب الأمانة العلمية، وهذه الصيغ هي:

أولها: التي تضارع الفصحى، ولكن بحذف إحدى ياءات النسب، وقد ذكرتها قبل قليل، مثل: عراق – عراقِيْ، وسامراء – سامرائيْ، وهذه النسبة هي الأشهر بين بقية النسب الآخرى .

ثانيها: إضافة ألف وواو قبل ياء النسبة

ما زال الركام اللغوي العربي الصرفي حاضرا في هذه الصورة من النسبة، ولذلك نجد صور النَّسَب إلى الاسم المقصور متعددة، مثل النسبة إلى الاسم المقصور الرباعي ساكن الحرف الثاني، من كلمة (بَنْهَا) فلها ثلاثة أحوال[١٠٣] هي

١- بَنْهَا النسبة إليه بَنْهِيٌّ: بحذف الألف وإضافة ياء النسب .

٢- بَنْهَا النسبة إليه بَنْهَوِيٌّ: بقلب الألف إلى واو وإضافة ياء النسب .

٣- بَنْهَا النسبة إليه بَنْهَاوِيٌّ: بقلب الألف إلى واو وإضافة ألف رابعة وإضافة ياء النسب .

وهذه الصيغة الأخيرة من النَّسَب تَكثر في جنوب العراق كثرة واضحة، ويكثر استعمالها في النّسبة إلى المدن، والعشائر الجنوبية الكبيرة، فنجدهم ينسبون مَوْصِلّي إلى مَصْلاوي، وبصريّ إلى بصراوي، ومحمد إلى محِمّداوي، و فتلة إلى فتلاوي . ويكاد يندر في عامية سامراء استعمالها في النسبة إلى أسماء الأعلام، إلا أنني سمعت بيتا من بيوت عشيرة البو نيسان ينسبون أنفسهم إلى جدِّهم مَهْدِي فيقولون: مَهْدَاوِي، ولم أسمع أحدا غيرهم استعمل هذه الصيغة في النسبة إلى أسماء الأعلام إلا ما ندر مثل : سلَّاوي نسبة لعشيرة البو سَلّو والذي يبدو أنّ كلمة (مَهْدَاوِي) قلبت الياء إلى واو وأضيفت ألف رابعة مع إضافة ياء النسبة، وبهذا يكون لها أصل عربي فصيح، فكأنهم أطلقوها على جميع الأسماء الرباعية سواء كان صحيحا أم مقصورا أم ممدودا .

ثالثها: إضافة صوت اللام قبل ياء النسبة

وهذه الصيغة في النسبة أُخذت من التركية، ولا نكاد نسمع بهذه الصيغة إلا بالنسبة إلى سامراء ، فيقولون: سامرْلِيْ من سامرائيٍّ، ويبدو لي والله أعلم أن السبب في ذلك هو عدولهم من صوت الألف المتبوع بصوت الهمزة الشديدة، وهذا يتطلب جهدا عضليا في نطقها، أبدلوه بصوت ذلقي – اللام –، وهذا الصوت لا يتطلب جهدا عضليا كبيرا من باب الجهد الأقل – كما في الهمزة – فقالوا سامرْلِي.

رابعها: إضافة صوت (چ -- ch) قبل ياء النسبة

يمكن تعليل هذه الصورة في النسبة بإبدال الياء من صوت الـ(چ) فالأصل في النسبة إلى من يعمل بمهنة صنع الشَّاي يقولون: شَاي + يّ، فتعاقبت ثلاث ياءات في كلمة واحدة، وهذا التعاقب فيه ثقل لذا أبدلوا الياء الوسطية من: شاي + يْ +ي – محرَّكة – بحرف الـ(چ)

لتخفيف النطق بهذه النسبة فأصبحت شايْ + چ + ي = شايْچِي ثم أبدلوا الشين بحرف الـ(چ) ليتوافق الحرفان فأصبحت چَايْچِي و مثلها عَبَايْچِي، وبِنْچِرچِي، و تَكْچِي .

الخاتمة

الحمد لله الذي به يُخْتَتَم كُل كتاب ، والصلات والسلام على سيدنا محمد العبد الأوَّاب وعلى آلهِ ، وصحبه ، ومن تبعهم وسار على خطاهم إلى يوم الدين ، أما بعد.

اشتملت لهجة سامراء المعاصرة على كلمات كثيرة مستعملة تحمل بين طيّاتها ركاما لغويا فصيحا من العربية السمحاء ، وربما شابها شيء من التغيير الصوتي أحيانا ، ومن القلب والإبدال أحيانا أخرى

إن لهجة سامراء تميل إلى كسر أوائل حروف المضارعة كما هو معروف في نِلعب ، نِمشي ... الخ وهذا في الحقيقة ليس بقبيح ، فهو مذهب تميم في لغتهم كما جاء في البحث .

كشف البحث عن علائق كثر تربط اللهجة العامية باللغة العربية الفصيحة ، فمثلا الإبدال ، والإدغام ، والنحت ، والتفخيم والترقيق ، لهو علامة واضحة على قوة تلك الوشائج المتداخلة بين العامية والعربية الفصيحة

الهوامش

[١] ينظر : ملامح من لهجة تكريت : د اسماعيل خليل أحمد : ٦٣

[٢] ينظر : أثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية د ، رشيد عبد الرحمن العبيدي : ٢٠

[٣] مسند الأمام أحمد ط الرسالة : ٣٩/ ٨٤ و المعجم الكبير للطبراني : ١٩/ ١٧٢

[٤] مقاييس اللغة : ١/ ٢١٠ .

[٥] لسان العرب : ١١/ ٤٨ .

[٦] ينظر : الخصائص: ٦٨٩/٢ و حاشية الصبان على شرح الأشمونى :٢٧٩/٤ والإبدال اللغوي : ٩/١ .

[٧] الخصائص : ١/ ٢٦٦.

[٨] الصاحبي في فقه اللغة العربية : ٢٩ وينظر: سر صناعة الإعراب : ١/ ٢٤٥.

[٩] الاقتراح في أصول النحو : ١٥٤.

[١٠] الخصائص : ٢/ ١٤٨.

[١١] تقويم اللسان : ٦٧

[١٢] ينظر : القاموس المحيط: ١٢٥٨، و تاج العروس : ٣٧/ ٥٣ .

[١٣] الكنز اللغوي في اللَسَن العربي : ٥٦

[١٤] إصلاح المنطق : ١٢٣.

[١٥] القراءات القرآنية وعلاقتها بالأصوات واللهجات : ٢٩٥ .

[١٦] ينظر: الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز: ٢٥ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١١٠.

[١٧] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٠٩-١١٠ .

[١٨] شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي : ٣/ ١٩٩ .

[١٩] هذا الإبدال من أصل العربية الفصيحة

[٢٠] مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. ينظر : فقه اللغة حاتم الضامن : ١٥٠.

[٢١] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٥٢٣.

[٢٢] ينظر : فقه اللغة حاتم الضامن : ١٥٠.

[٢٣] ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٤٥

[٢٤] الكنز اللغوي في اللَسَن العربي : ٢٤ .

[٢٥] ينظر : الكتاب : ٤ /٤٣٤ ، وسر صناعة الاعراب ١/ ٦٠، ٦١ ، ٦٢ .

[٢٦] ينظر : التمهيد في علم التجويد: ٩٨ .

[٢٧] ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ ، و سر صناعة الإعراب : ١/ ٦٠ ، و المفصل في صنعة الإعراب : ٥٤٦.

[٢٨] ينظر : النشر في القراءات العشر: ٢٠٠/١-٢٠١ .

(٢٩) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٦٤ ، والنشر : ١ / ٢٠٣ .
(٣٠) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية: ١٣٨ .
(٣١) ينظر : التبيان:٢/ ١٧٧، والنشر: ٢/ ٢٨٤، معجم القراءات للخطيب:١٠/ ٥٣٥.
(٣٢) ينظر : تاج العروس : ١١/ ٤١٨.
(٣٣) المحكم والمحيط الأعظم : ٩/ ٢١.
(٣٤) تفسير القرطبي : ١٤/ ٧٣ .
(٣٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٢/ ١٦٨.
(٣٦) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : ٢/ ٤٣٣ .
(٣٧) الدعوات الكبير: ١/ ٢٧٩
(٣٨) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ١٠/ ٦٦٤٨ والاقتراح في أصول النحو ط البيروتي : ١٥٥، و تاج العروس : ٤٠/ ١٠٦ وفقه اللغة ، د حاتم الضامن: ٤٨
(٣٩) إن كلمة (البو) هي كلمة منحوتة من قولهم الذي أبوهم فلان .
(٤٠) ينظر : الكتاب لسيبويه : ٤/ ٤٤٨.
(٤١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٤٥ .
(٤٢) ينظر : الكتاب لسيبويه : ٤/ ٤٣٥.
(٤٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤/ ٤٤٨، و تاج العروس : ٢٩/ ١٨ .
(٤٤) ينظر : أصوات اللغة : ٢٠١ .
(٤٥) ينظر : الكتاب لسيبويه : ٤/ ٤٣٣ .
(٤٦) ينظر : أصوات اللغة : ٢٠١ .
(٤٧) ينظر : الكنز اللغوي في اللسن العربي :٣٦. و مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع : للحسين بن أحمد بن خالويه، ، مكتبة المتنبي القاهرة : ٦
(٤٨) الكنز اللغوي في اللسن العربي : ٣٤ .
(٤٩) المنتخب من غريب كلام العرب : ٣٤٩.
(٥٠) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٢٨ .
(٥١) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا : ١٠٨.
(٥٢) نلحظ أن هذا الإبدال أعطى تغييرا دلاليا فكلمة مكتول – المبدلة – أصبحت تعطي معنى الضرب بخلاف كلمة مقتول التي بمعنى القتل ، ومثلها في التغير الدلالي كلمتي وكِح – المبدلة – من وقح ، فأصبت الأولى بمعنى الشجاع والثانية بمعنى سيء الخُلُق ، وهذا من غرائب اللهجة ونوادرها .
(٥٣) تاج العروس : ٢٧/ ٣٤.
(٥٤) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : ٤٠٨-٤٠٩
(٥٥) الكتاب :٤/٤٣٣ .
(٥٦) سر صناعة الإعراب : ١/ ٢٤٢، و المغرب في ترتيب المعرب : ٥٤٣.
(٥٧) المزهر : ١/٢٢٢ .

(٥٨) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٣١ .

(٥٩) ينظر : المقتضب: ٢٨٩، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣/ ٤٩

(٦٠) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ٧٠

(٦١) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٤٩ .

(٦٢) ينظر : المصدر نفسه

(٦٣) قد يكون هذا الإبدال في اللفظ فقط ، وبهذا يمكن إلحاقه بالإقلاب .

(٦٤) تهذيب اللغة : ١/ ١٧٦ .

(٦٥) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية . رسالة ماجستير : ١٢٥ .

(٦٦) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٥٠ .

(٦٧) الخصائص : ١/ ٧٧ .

(٦٨) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٧ .

(٦٩) العين : ١/ ٥٢، وينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣، و المقتضب : ١/ ١٩٢ .

(٧٠) مناهج البحث في اللغة : د . تمام حسان : ٩٧ .

(٧١) الكتاب لسيبويه : ٤/ ٤٣٤ .

(٧٢) ينظر : المصدر نفسه .

(٧٣) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : ١٧٢

(٧٤) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : ١٢٣ .

(٧٥)الأصوات اللغوية : د ابراهيم أنيس : ٧٧ .

(٧٦)دراسات في علم اللغة : ١/ ٢٤ .

(٧٧) ينظر : التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٨٩ .

(٧٨) العين : ٤/ ٢٨١.

(٧٩) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٨١ .

(٨٠) ينظر : أحكام التلاوة والتجويد للمستوى الثاني التكميلي : ٥٥

(٨١) ينظر / المصدر نفسه .

(٨٢) التفخيم، والتغليظ، لفظان مترادفان بمعنى واحد، إلّا أنه اشتهر استعمال عبارة «التغليظ» في باب «اللام» وعبارة «التفخيم» في باب «الراء»: ينظر : الكنز في القراءات العشر: ١/ ٣٢٩، و الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: ١/ ١٠٦ .

(٨٣) الكنز في القراءات العشر : ١/ ٢٨٥ .

(٨٤) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : ١٢٣ .

(٨٥) لسان العرب : ١٠/ ١٢١ .

(٨٦) ينظر : أحكام التلاوة والتجويد للمستوى الثاني التكميلي : ٥٥

(٨٧) لسان العرب : ٢/ ٩٧ .

(٨٨) مقاييس اللغة : ١/٣٢٨-٣٢٩

(٨٩) الصاحبي في فقه اللغة : ٤٦١

(٩٠) العين :١/ ٦٠

(٩١) هناك من ذهب إلى أن أصل سامرَّاء وزن أصيل على وزن (فعلاء) وهي للمبالغة بمعنى كثيرة السّمر كما نقول باقلاء ؛ لأنها أكبر البقوليات .

(٩٢) ينظر : النحت بين مؤيديه ومعارضيه للدكتور فارس البطاينة: ١٢٢.

(٩٣) ينظر : فقه اللغة: د. إبراهيم أبو سكين : ٢٣ .

(٩٤) العين :١/ ١٩٩

(٩٥) لسان العرب :٩/ ٢٥٥

(٩٦) المصدر نفسه :٣/ ٣٩٧

(٩٧) تاج العروس :٩/ ١٥٥

(٩٨) مقاييس اللغة :٣/ ٤٤٩

(٩٩) حاولت أن أكتب أقوالهم كما يلفظونها ما أمكنني إلى ذلك سبيلا ولهذا أثبتها ظاء لأنهم أبدلوا الضاد ظاء مطلقا .

(١٠٠) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١١٨ .

(١٠١) بحر العوام : ٤٦

(١٠٢) ينظر: التغيرات الصوتية في لهجة بغداد وجذورها اللغوية : ١٧٦ .

(١٠٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٤٥١

المصادر والمراجع

١. الإبدال اللغوي: لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي (ت٣٥١هـ). ط المجمع العلمي، دمشق ١٩٦٠م.

٢. أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية المؤلف: يحي بن أحمد عريشي الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ط: العدد ١٢٨ – السنة ٣٧ – ١٤٢٥هـ

٣. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا : المؤلف: الدكتور عبد الرازق بن حمودة القادوسي ، الناشر: رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة حلوان عام النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

٤. أثر اللهجات في شرح ابن عقيل على الألفية : د رشيد عبد الرحمن العبيدي ، كلية الاداب– جامعة بغداد – مستلة من مجلة المستنصرية، العدد الخامس، ١٩٧٤– ١٩٧٥ م.

٥. أسرار العربية المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم ط: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م

٦. إصلاح المنطق : لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) تحقيق : محمد مرعب – الناشر– دار إحياء التراث العربي ط : الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٧. أصوات اللغة : تأليف د.عبدالرحمن أيوب ،الطبعة الأولى دار القاهرة.

٨. الأصوات اللغوية : د ابراهيم أنيس . مكتبة نهضة مصر ، مصر .

٩. الاقتراح في أصول النحو : تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية راجعه وقدم له: علاء الدين عطية الناشر: دار البيروتي، دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

١٠. بحر العوام فيما أصاب فيه العوام : محمد بن ابراهيم الحنبلي ، ط ، ابن زيدون ، دمشق ، ١٩٣٧م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية
١٢. التبيان في إعراب القرآن تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٣. تقويم اللسان : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق د . عبد العزيز مطر، ط ٢، دار المعارف .
١٤. التمهيد في علم التجويد: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: الدكتور على حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
١٥. تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .
١٦. الجامع لأحكام القرآن : تأليف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط: الثانية الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
١٧. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .
١٨. الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: الرابعة .
١٩. دراسات في علم اللغة: المؤلف كمال بشر الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٠. دروس في علم أصوات العربية : تأليف جان كانتينو . ترجمة صالح القرمادي . الشركة التونسية لفنون الرسم ط - ١٩٦٦م.
٢١. الدعوات الكبير: لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر الناشر: غراس للنشر والتوزيع - الكويت الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩م

٢٢. سر صناعة الإعراب : تأليف أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
٢٣. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي :لأبي القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: ٨٠١هـ) راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع ، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٢٤. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ط: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٢٥. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
٢٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت– لبنان)، دار الفكر (دمشق– سورية) ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م:
٢٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون– الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م
٢٨. الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز : د. صاحب أبو جناح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، قسم الدراسات اللغوية والأدبية للخليج العربي ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .
٢٩. العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت : ١٧٠هـ) تحقيق. د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال .

٣٠. القاموس المحيط : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ط : الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م
٣١. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : الدكتور عبد الصبور شاهين : مكتبة الخانجي : القاهرة .
٣٢. كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: المؤلف الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ) الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٠هـ -١٩٤١م ، ص : ١١٨ .
٣٣. الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٣٤. الكنز اللغوي في اللَسَن العربي : تأليف ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت: ٢٤٤هـ) المحقق: أوغست هفنر الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة
٣٥. الكنز في القراءات العشر: المؤلف أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
٣٦. لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٨. المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق : عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٣٩. مختصر في شواذ القران من كتاب البديع : للحسين بن أحمد بن خالويه، ، مكتبة المتنبي القاهرة .
٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل : المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د

عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٤١. المُعْجَمُ الكَبِير : لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي .

٤٢. معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون - الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٣. المعرب : تأليف : ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

٤٤. المفصل في صنعة الإعراب : لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) المحقق: د. علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال - بيروت ط: الأولى، ١٩٩٣م.

٤٥. المقتضب: المؤلف محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت .

٤٦. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: لعمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ) المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٤٧. ملامح من لهجة تكريت - اسماعيل خليل أحمد - مستلة من مجلة كلية الاداب - جامعة المستنصرية - ملحق العدد السادس من مجلة آداب المستنصرية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - مطبعة الأديب البغدادية .

٤٨. الممتع الكبير في التصريف: المؤلف علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) الناشر: مكتبة لبنان ط: الأولى .

٤٩. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت: نحو ١١٠٠هـ) المحقق: عبد الرحيم الطرهوني الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر عام النشر: ٢٠٠٨م .

٥٠. مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان. مكتبة الانجلو المصرية القاهرة. د. ط/ ١٩٥٥م.
٥١. المنتخب من غريب كلام العرب: المؤلف علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت: بعد ٣٠٩هـ) المحقق: د محمد بن أحمد العمري الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) ط: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٥٢. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : د عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . د.ط/١٤٠٠هـ.
٥٣. النشر في القراءات العشر: لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (ت١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.
٥٤. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: المؤلف محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ) الناشر: دار الجيل - بيروت ط: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٥٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي